تحالف للحفاظ على مكتسبات المرأة من "الحوار الوطني"

أكدت الدكتورة بلقيس أبو أصبع على ضرورة الحفاظ على المكتسبات التي خرج بها مؤتمر الحوار الوطني وإزالة العوائق التي تقف أمام النساء في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ووصولها إلى مشاركة حقيقية تنعكس على أدائها في تقدم وازدهار اليمن.

وأشارت أبو أصبع في ختام ورشة عمل أشهرت خلالها مجموعة الإعلاميين لدعم قضايا النساء في مخرجات مؤتمر الحوار الوطني إلى ضرورة التوعية بأهمية مشاركة النساء في جميع المجالات والوسائل الإعلامية باعتبارها الأداة المناسبة للوصول إلى كل المجتمع نساء ورجالا وأن تتم التوعية بهذه القضايا في مختلف أنحاء الوطن اليمني وتحويل مخرجات مؤتمر الحوار الوطني إلى واقع حقيقي تلمسه النساء اليمنيات في المدينة والريف, وتلمسه التنمية التي ننشدها في بلادنا اليمن.

"المجتمع المدني".. تصورات جديدة لدعم التغيير

تواصل منظمات المجتمع المدني نشاطها في مختلف المحافظات مواكبة لحدث التغيير الذي يتطلب حالة من الاستيعاب لما يصح نبذه من جهة، وما يشترط تمثله من سلوك من جهات أخرى.

الفعل المدني أيضا واصل وضع تصوراته حول آليات دعم مخرجات مؤتمر الحوار الوطني.

من المقرر أن تشهد الأيام القليلة القادمة إشهار منظمة "نظرة شباب للتنمية"، الطامحة إلى شراكة في عملية التنمية الشاملة، بعيدا عن التعصب السياسي والمناطقي والعقائدي.

وتسعى المنظمة لتحقيق أهدافها المتمثلة في التوعية المجتمعية بمخاطر الإرهاب والتطرف، وتدريب وتأهيل الشباب وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، والمساهمة الفاعلة في محاربة الفساد وكشف مخاطره على الاقتصاد الوطني، وكذلك المساهمة في الدعم والتوعية حول مخرجات مؤتمر الحوار الوطني، بالإضافة إلى دعم المرأة اليمنية في كافة المجالات، ومحاربة الظواهر والعادات السيئة في أوساط الشباب، ودعم ومساندة الدولة في تثبيت الأمن والاستقرار من أجل بناء الدولة اليمنية المدنية الحديثة.

وفيما تم إشهار شبكة (معاً لبناء اليمن) بمحافظة المحويت من عدد من منظمات المجتمع المدني بهدف المساهمة في التوعية بمخرجات مؤتمر الحوار الوطني وتحقيق المشاركة المجتمعية.

نظمت مؤسسة الرجاء للتوعية والتنمية دورة التدريبية ضمن مشروع المشاركة الشبابية في القيادة وصنع القرار في المرحلة القادمة والذي يستهدف ألف وثلاثمائة شاب من محافظة حجة .

بينما أتفقت ناشطات حقوقيات وممثلو منظمات مجتمع في لقاء تشاوري لمنظمات المجتمع نظم في تعز، على أهمية المشاركة النوعية للنساء في مختلف مناحي الحياة العامة، واستحقاقات المرحلة الحالية بما فيها الاستحقاقات الدستورية والقانونية.

صـنعاء تسـتعيد ذاكـرتـها القديـمـة

صقر الصنيدي

ما كان لجيش اسبارتكوس أن يهزم لولا بريق مدينة روما التي أغرته ومن معه لاقتحامها وجعلها مغنماً لـ120 ألف مقاتل فقدوا قضيتهم الأساسية في الدفاع عن إنسانيتهم وتحولوا إلى جيش للسلب والنهب يريد تدمير مدينة وجعل أهلها عبيدا له كنوع من القصاص. يقول المؤرخون إن الخطأ الذي ارتكبه قائد ثورة العبيد على مشارف روما رفضه لليد التي امتدت إليه من بعض حكماء المدينة وهم يطلبون تجنيب مدينتهم ويلات الحرب كان سبارتكوس مفتونا بنشوة الانتصارات المتتالية التي يحققها وبالخضوع الذي أبدته كل مدن الامبراطورية وبالولاءات التي يعلنها قادة القبائل والأموال المنهوبة والمرسلة من كل الخائفين .

اندفعت روما بكل فرقها مكونة جيشاً أقل بكثير من المهاجمين لم يتعد قوامه 40 ألفاً مؤمنين بقضية أن يحموا المكان الذي نشأوا فيه وعاشوا سنواتهم , قابلهم من فقدوا قضيتهم الحقيقية في التحرر والخلاص ودارت معركة قضت تماماً على الغزاة ولم تجد روما غير صلب القائد ومن معه على طول الطريق المحيط بها، حدث هذا قبل 71 عاماً من الميلاد وتكرر مراراً لمئات المدن عبر التاريخ الواصل إلينا. في العام 1812 وقع الفرنسي نابليون تحت إغراء الملكة الروسية " موسكو " جعل كل غاياته أن يحتل هذه المدينة ويفتحها أمام أطماعه العريضة، انتصر في المعركة التي قادها كوتزوف عن الجانب الروسي وقرر

علي سيف حسن:
تصرف غريزي مدفوع بالذاكرة وليس بالتفكر والاستنتاج

● علي سيف حسن

القائد الروسي الانسحاب من بوابة المدينة وتركها خاوية من السكان الذين دمروا كل ما يتوقعون أن يستفيد منه الجيش الفرنسي قبل أن يغادروها. هاجمت الأمراض التيفوس وحمى الخنادق جيش نابليون ولم يقو على البقاء في مدينة خاوية فقرر الرحيل بعد أشهر ولم يكن ذلك متاحاً فقد ظلت المقاومة الروسية تهاجم طريق عودته إلى أن هزمته وأجبرته على الهروب متخلياً عن جيش فقدته فرنسا إلى الأبد .

لا تحصن العواصم نفسها فقط بالجيوش بل أيضاً بروح ساكنيها بصلابة معتقداتهم وبمخاوفهم أن يصبحوا غنيمة يتقاسمهم بشر تخلوا عن كل قيمة واستبدلوا الموت طريقاً لحياتهم .

عرفت صنعاء الكثير من النكبات وحاولت أطماع متعددة جعلها نقطة فيد يتجمع عندها المتفيدون ثم ينصرفوا وقد حطموا قلبها وأرغموها على العويل. في العام 1948 استبيحت هذه المدينة ولم يبق فيها غير الإنسان الذي نهض من جديد ليعيش حصاراً خانقاً في 1970م ثم يشهد مخاوفاً تبعث له دائماً ذكرى ما حل في الماضي القريب، ومع ذلك تغلبت على مخاوفها وفتحت قلبها للقادمين إليها من كل فج ولم تسأل القادمين ما إذا كانوا ضمن أولئك الغزاة لأنها أرادت أن تنسى.

يتجاوز اليوم سكانها الملايين الثلاثة على أقل تقدير يمثلون كل مناطق البلاد، حتى تلك المناطق التي كانت شريكا في الحصار والغزو تارة تمنحهم أمنا وتارة تجود بمخاوفها القديمة. المقاتلون على مشارفها بأسلحتهم وما كانت لترد أحداً قدم إليها كغيره من سكانها الذين بالكاد يتذكرون البقاع التي انحدروا منها قبل المجيء. لا يحتاج السواد الأعظم إلا إلى مدينة تحتويهم وتوفر لهم لقمة عيش وباب رزق ولا تحولهم إلى غنيمة حرب لم يشاركوا فيها .

يقول علي سيف حسن وهو محلل سياسي يقطن في صنعاء منذ عقود " المواجهات المسلحة بين المليشيات السياسية حول صنعاء تهدف إلى تغيير لون حزام صنعاء مع الاحتفاظ بطبيعة هذا الحزام ودوره التاريخي.

الدور التاريخي لهذا الحزام يتمثل في الضغط على صانع القرار في صنعاء بصورة دائمة وفي إحداث تغيير سياسي في حالات استثنائية .

وظيفة إشهار السكين في وجه صانع القرار وظيفة مستمرة طوال التاريخ وفي آخر محاولات التحرر من تأثير وضغوط هذا الحزام كانت بانتقال الإمام أحمد مع طاقم حكمه إلى تعز " .

ثم ينتقل حديثه إلى الحاضر وأحداث ثورة الشباب ويربطها بالذاكرة القديمة " أما دور أحداث التغيير السياسي في صنعاء فهو استثنائي الحدوث وكان آخر استخدام لهذا الحزام في إحداث التغيير السياسي في عامي 1948 و2011م.

الذاكرة التاريخية الجمعية للنخبة الحاكمة في صنعاء تحفظ هذا الدور جيداً ومستسلمة له وبغريزة فطرية تتصارع من أجل محاولة صبغ هذا الحزام بلونها .

هذا تصرف غريزي مدفوع بالذاكرة وليس بالتفكر والاستنتاج.

استمرار الطبيعة المركزية للحكم في صنعاء واستمرار الدور المتحكم لصنعاء (الحاكمة وليس المدينة والناس) في التحكم بمصير كل اليمن هو الذي يعزز ويقوي دور حزام صنعاء وبأي لون كان ويعزز مبررات الصراع عليه .

وحتى إن قلبنا في دفاتر الجيل الصاعد ممن يعيشون في صنعاء ويتقاسمون معها كل تضاريسها وأوجاعها سنرى أنها دخلت إلى كل اهتماماتهم وتفاصيل أحرفهم، يقول الكاتب حسين الوادعي بعبارات موجوعة :

" صنعاء وحيدة مقرورة في الليل
لم تعد تلك المدينة المحروسة من كل شر
عشش الغبار في بيوتها وسماسرها وأسواقها
رحلت عنها الأساطير
واستوطنتها الأسلحة ومذاهب العبيد
صنعاء مدينة الغيول والبساتين تتسول جرعة ماء
صنعاء مدينة الشعر والفن والموسيقى
لم تعد تسمع إلا موسيقى المليشيات وصرخات العمالة " .

حسـين الوادعي:
لم تعد تسمع إلا موسيقى المليشيات

● حسين الوادعي

يلخص لنا الوادعي أوجاع هذه المدينة ليس فقط ما يحاك ضدها بل أيضاً ما تعده الأيام لوضعها أمام اختبارات أصعب علها تنجو أو تتوعك ثم تواصل رحلتها .

تعيش هذه المدينة أوجاعاً لاتحصى ويمكن ليد واحدة في طريق مأرب أو في مشارفها أن تحرمها الضوء لليالي وربما لأشهر دون أن تدافع عن حقها في رؤية وجوه أبنائها وهم يكبرون، ومع كل هذه التجاعيد الظاهرة إلا أنها ما تزال تشكل مجتمعها الخاص الذي غير من خارطتها ومن روحها التي يصعب على البعض رؤيتها فيتعاملون معها كما لو كانت تلك القرية القديمة .

ما يتطلبه التغيير

محللون يؤكدون على التغيير في بنية الثقافة المجتمعية.. وآراء تنتقد انصراف الأحزاب إلى الفعل السياسي

الثورة/ "السياسية"

على الرغم من التغيير الذي يشهده الواقع السياسي اليمني إلا أن نجاح هذا الهدف لجهة إحداث تغيير كلي يستوعب كل الاحتياجات ويحقق الطموح بمولد يمن جديد، مرهون بتغيير هو أشبه بثورة في الثقافة المجتمعية. منطق التحول الايجابي هو ما يفترض مثل هذا التغيير في كل المجتمعات التي تنشد التحرر من سطوة التقليدية السياسية في تسيير حياتها، وهذا بطبيعة الحال ناتج عن حقيقة ان السياسة ما هي إلا نتاج لاعتمالات الواقع الاجتماعي والثقافي، او كما يقول الاكاديمي والمحلل السياسي نجيب غلاب "السياسة نتيجة لواقع الناس لا سبب لإنتاج الواقع".

الأكاديمي والمحلل السياسي نجيب غلاب في حديثه حول البداية المفترضة لتحقق التغيير أهي من السياسة أم الثقافة يؤكد بان إرادة السياسي ليست الفعل الأول الذي يمكن الركون إلى قدرته في خلق هذا الطموح باعتبار أن السياسي لا يمكنه أن "يصنع التقدم في المجتمع طالما والمجتمع ثابت لا يتغير من عمقه، بل أن المجتمع يفرض على السياسي التعامل مع ثقافة المجتمع الغالبة والوعي المسيطر".. وفي هذه الجدلية يوضح غلاب أن "السياسة هي لعبة مصالح في جوهرها لذا فإن إدارتها تتم وفق معايير القوة بأبعادها المعنوية والمادية، ومن يحدد طبيعة السلوك المتبع في الصراع هو ثقافة المجتمع".

ويشير إلى أن "شرعية السياسي حتى وإن حكمته مصالحه الأنانية لا يمكن أن تكون قوية إلا بخدمة الناس وبقبول الجماهير".

نجيب غلاب وهو يحمل القوى الحداثية مسؤولية خلق مفاهيم معاصرة في بنية الثقافة المجتمعية يرى إلى انه"لإحداث عملية تغيير فاعلة خادمة المجتمع على قوى التغيير المعاصرة أن لا تنجر وراء السياسي البشع إذا كانت صادقة في شعاراتها التغييرية وعليها أن تدرك أن صناعة المعرفة هي الطريق لتحرير المجتمع من مستغليه وهي النور الذي يرشد الفعل السياسي، المعرفة لا تهتم بالصالح بل بالحقيقية ومحاولة كشفها والحقيقة نسبيه أي أن المعرفة هي القوة الخادمة للواقع بما يخدم الواقع، أنها تقدم الرؤية التي تنفع واقع الناس حتى لو تأثرت بالتحيز الفكري لصانعها إلا أنها موضوعية ومنزهة نسبيا من صراعات المصالح".

ويضيف غلاب "والمثقف أو المفكر عندما يتعامل مع قيم التغيير فإنه يستقيها من فاعلية المجتمع ومتطلباته الراهنة والمستقبلية، ويوظف الفكر والقيم الجديدة فيما يخدم مصالح الكل وهو غالبا غير مهتم بصراع المصالح بل مهتم بتطوير وتقدم الآليات والأفكار والقيم المرشدة للفعل السياسي، وهذا يرسخ ويجذر القيم والمبادئ في ثقافة الناس ويسهل في الوقت ذاته لأصحاب المعرفة لأنهم غير مرتبطين بشكل مباشر بالمصالح المتنازعة من إبداع التجديديات النافعة والخادمة للواقع وللناس".

ويرى غلاب "أن القيم التي يوظفها السياسي في صراعه عندما تكون المعرفة ضعيفة والثقافة المجتمعية ثابتة، والواقع غير مؤهل لتحقيق فاعليتها، فإنها رغم مثاليتها وحاجة المجتمع لها، تصبح أداة لخدمة السياسي لا لخدمة المجتمع".

ويؤكد أن "الديمقراطية عندما تعمل في بيئة متخلفة، الأمية غالبة على أفراد المجتمع، والسياسي لا يفقه من الدولة إلا غنائمها، وتوازن القوى في المجتمع مصاب بالخلل لصالح النخب التقليدية، والنخب الجديدة غارقة في نخبوية انطوائية ومهمومة بلقمة العيش، والقطاع الخاص تابع للدولة ويقتات من مواردها حتى لا يموت وبآليات فاسدة، والمجتمع المدني منتج سلطوي يخدم سياسي الحكم أو سياسي المعارضة أو أداة موظفة لصالح القوى الدولية يعمل على خدمة مصالحها بلا وعي ...الخ كل ذلك وغيره من الأسباب حولت الديمقراطية إلى آلية فاسدة لشرعنة الهيمنة المستندة على القوة العارية". على هذا النحو يبين غلاب هذه الجدلية، رغم ان غالبية ان لم يكن جميع المثقفين ينظرون إلى أن تغيير المفاهيم وإحداث ثورة في ثقافة المجتمع هي مانع ضد أي تخلخل في واقعه.

قيم وأفكار جديدة

نائب رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية الدكتور داود عبد الملك الحدابي وهو يربط ما يشهده الوطن من تغيير مع ثقافة المجتمع يذهب إلى أن المجتمع يشهد ميلاد قيم ومفاهيم جديدة حول الحرية والديمقراطية والشفافية.. ويقول "أعتقد أن التغيير الذي تم إذا ما نظرنا إلى أنه تغيير ثقافي، فلا شك أنه تمثل في تكون أفكار جديدة وقناعات ومشاعر وأساليب حياة مختلفة".

ويضيف "أصبح الكل يدرك أن قيما جديدة بدأت تتشكل، وأن أفكارا ومفاهيم جديدة بدأت تحل محل الأفكار التي كانت سائدة في مناحي حياتنا الاجتماعية والتربوية والعلمية والاقتصادية، كما أن هناك اليوم تغييرا في توقعات الناس ومطالبهم، ونمط تعاملهم مع بعضهم. كل ذلك حدث في ظل التغيير الكبير الذي شهدته الساحة

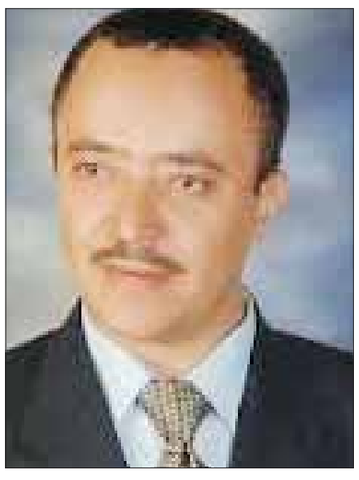

● نجيب غلاب

السياسية والشعبية في اليمن، والذي طال بدوره الحياة الجامعية في اليمن على كل مستوياتها".

تأثير متبادل

وفق تقييم التجربة العربية في المشاركة السياسية التي تنبني أصلا على المستوى الثقافي باعتباره المحدد للمعرفة للحقوق وكيفية الحصول عليها، يرى العديد من السياسيين المثقفين أنها لا تزال دون مستوى الطموح، لأنها كما يرى المثقف والمحلل السياسي الدكتور احمد الاصبحي عضو مجلس الشورى "ما زالت في أول الطريق الذي مازال بحاجة لقطع مشواره الطويل إلى ثقافة سياسية ونظم تعليمية وتربوية تتمكن من إحداث تغيير كبير في الوعي المجتمعي السائد المثقل بالعادات والتقاليد والولاءات الضيقة والموروثات الاجتماعية والأمنية وغيرها من المعوقات التي تحد من هدفيه المشاركة السياسية في الاستقرار السياسي والبناء المؤسسي".

وبالنظر إلى ما تطلبه المشاركة السياسية الواعية من ثقافة عالية نجد أن هذه الثقافة تنسحب في التأثير على باقي تلك المظاهر السلبية التي تعاني منها غالبية المجتمعات

ثقافة التبعية العمياء

في الشهور الأولى من الثورة الشبابية كتب احد عناصر التغيير الحقيقي الذي لا يقتصر على الجانب السياسي وهو أسامة إسحاق عن الثورة التي هي أصل حاجة المجتمع مخاطبا زملاءه في الساحات بأن الواقع بحاجة إلى ثورة شبابية شعبية ثقافية: على ثقافة التبعية العمياء والشعوذة والدجل والخمول والتقليد وبناء ثقافة العلم والنقد والحداثة , وتغيير ثقافة "الرضى بالقليل" و"أمشي جنب الحيط" و"القناعة كنز لا يفنى" و"بين أخوتك مخطأ ولا وحدك مصيب" و "أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب" و"جنان يخارجك ولا عقل يحنبك" و"قطع العادة عداوة" وبناء ثقافة العمل والإبداع والتخطيط.. وهي أيضا ثورة اجتماعية على مفاهيم السيد والقاضي والقبيلي والمزين والدوشان بكل ما تحمله من تفاصيل مجتمعية وبناء مفهوم "المواطن اليمني", وتغيير مفاهيم التمييز المجتمعي بموجب اللقب والمنطقة والقبيلة والمذهب وبناء مفاهيم التمييز المجتمعي بموجب المؤهل والعلم والعمل.. وهي ثورة قيمية: على مفاهيم دولة الاستبداد والتي قلبت القيم رأسا على عقب حيث جعلت الوحدة فرقة والسلام قتال وتارك الحق مطيع والفاسد وطني والوطني عميل والوحدوي انفصالي والثائر خائن والخامل أمين والنفاق ذكاء والغش شطارة والكذب فهلوة والرشوة ضرورة والنزاهة غباء والسلاح وجاهة والقات غاية والغيبة دردشة وكثرة النسل أمان والإبداع إتباع والعقل نقل والفكر كفر والمشكك ملحد والجهل عموم والعلم شذوذ والساكت مرغوب والمُطالب مرهوب والدين لحى والمرأة عورة والتعصب قوة والجهاد اعتداء والشهادة انتحار والبغض في الله فريضة والشرف غشاء والأخلاق لقب والحداثة انحلال والنقد سفاهة والنظام أشخاص والدولة زوامل والقانون هجر أثوار والسايلة مشروع قومي, فيجب إعادة بناء تلك المفاهيم القيمية التي شوهت واغتصبت على مدار عقود مضت والتركيز على بناء قيم حقوق الإنسان والديمقراطية والحرية والكرامة والعدالة.. كما هي أيضا ثورة دينية على مفاهيم رهبنة الدين وتسييسه, مفاهيم عبادة التراث والسلف الصالح, مفاهيم تدعوا للقتال ونبذ الآخر وغرس الحقد والكراهية والتكفير والتشهير وفلسفة الفرقة الأحادية الناجية , مفاهيم من تمنطق تزندق واللحوم المسمومة والتطرف ودعاوى التعصب ومعلوم من الدين بالضرورة وتقديس آراء البشر, وبناء مفاهيم المساواة وحرية الرأي والفكر والمعتقد والحث على التعارف والاستماع للآخر والتحاور معه ومراجعة الذات بـ أدوات الحداثة والعقل والفكر وغربلة الآراء وتمحيصها والنظر بحداثوية لكل تفاصيلها والتشديد على أن التراث ملك لنا ولسنا ملكا له.

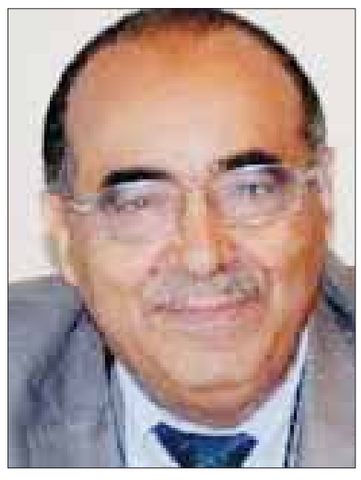

● احمد الاصبحي

تأخر المجتمعات

المجتمعات العربية التي تأخرت كثيرا عن ما تعد أسس أولية لحياة صحية في مختلف مفاصلها ربما تكون قد أدركت وكنتيجة للتراكم الثقافي النسبي بأنه صار من المهم اليوم التوجه إلى إحداث تغيير حقيقي، إلا أن ما عاشته بعض البلدان العربية أظهرت أن هذا الكم الثقافي لم يبلغ النضج باعتبار أن الطموح انحصر عند حد التغيير السياسي أو يكاد.

يقول الكاتب العربي الدكتور يوسف نور عوض أن المجتمعات العربية تحتاج إلى مرحلة طويلة وعصية من أجل إعادة البناء، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال تغيير شامل لنمط الثقافات التي تتحكم في هذه المجتمعات، ذلك أن المشكلة الأساسية التي يعاني منها العالم العربي هي من وجهة نظري مشكلة ثقافية، وهي تتمثل في الواقع القبلي والطائفي الذي تعاني منه كثير من المجتمعات العربية، والغريب هو أنه على الرغم من أن الكثيرين لا يعيشون هذا الواقع في حياتهم العملية فإنهم يلجأون إليه من أجل اكتساب الدعم، إذ ما معنى أن يلجأ فرد إلى أصوله القبلية أو الطائفية من أجل تحقيق أغراض ذاتية؟.

ولا شك أن تغيير هذا الواقع يحتاج إلى تغيير ثقافي شامل في العالم العربي يهيئ المواطنين للعيش في مجتمعات ذات طبيعة حضارية تسمو فوق المنازعات القبلية والطائفية وتهيئ لقيام مجتمع معاصر. وهنا لا بد أن نقول إن التفكير يجب أن يبدأ من الأسس الأولية لبناء المجتمع الحديث وهذه الأسس موجودة في مجتمعات معاصرة مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة، ولا بد من النظر إليها من أجل التعلم إذ بدون هذا التعلم فإن التغيير لن يحدث في طبيعة المجتمعات العربية، كما أن الناس لن يتوقفوا عن ممارساتهم القديمة التي نتيجتها هي الواقع العربي الراهن.

والغريب أنه في حين أن هناك الكثير الذي يمكن أن تتعلمه المجتمعات العربية من مجتمع مثل المجتمع البريطاني الحديث، فإن الكثيرين يضعون سدا بينهم وبين هذا التعلم لمجرد أنهم يحملون مفاهيم لا تنتمي إلى هذه الحقبة الزمنية بل إلى حقبة لم يعد لها وجود في العلاقات الدولية المعاصرة.